

وفيات الأئمة

[68] وهن بحالة تصدع القلوب القاسية بالندب والبكاء فردهن الحسن (ع)، وان
الحيطان والجدران والنخيل والاشجار لتنحني على سريريه إجلالا له وشوقا، حتى إذا بلغوا به
الغري فوضع المقدم فوضعوا المؤخر، ثم تقدم الحسن وصلى عليه كما أمره، وكشفوا التراب
وإذا بقبر محفور ولحد مشقوق وساجة منقورة مكتوب عليها بخط حسن: (هذا قبر ادخره نوح
النبي للعبد الصالح والميزان الراجح والصراط الواضح والعلم اللائح والزناد القادح، سراج
الامة والكاشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم) الغمة، إمام المشارق والمغارب علي بن أبي طالب (ع).
ثم سمعوا هاتفا يقول: انزلوا الجسد الطاهر في التربة الطاهرة، فلقد اشتاق الاب إلى
ولده، والحبیب إلى حبیبه. فألحده الحسن (ع) وخرج من قبره، فوقف عليه صاحبه صعصة بن
صوحان العبدی وأرسل دموعه كالسيل الجاري وهو يقول: هنيئا لك يا أبا الحسن بهذه الشهادة
وهذه التربة، فلقد طبت وطاب مولدك فطيب الله بركك، وبك التراب، وقد عظم صبرك، وارتفع قدرك
وجاهك، وربحت تجارتك، ولحقت بدرجة ابن عمك محمد المصطفى (ص)، وشربت بكأسه الاوفى، فلقد
من الله علينا بك، وباقتفاء أثرك، والعمل بسيرتك، وبموالاتك، ومعاداة عدوك، فنسأل الله أن
يحشرنا في زمرك، فلقد نلت من الشرف ما لم ينله أحدا، وأدركت ما لم يدركه مجتهد، ولقد
جاهدت الفجار والكفار بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى أقيمت بك السنن، وارتفعت بك الفتن،
واستقام بك الاسلام، وانتظم من أجلك الايمان، فكم قصم الله بك من جبار عنيد وذي بأس شديد،
وكم هدم بك من حصون الكفر والضلال، فهنيئا لك يا أمير المؤمنين، كنت أقرب الناس إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأولهم سلما، وأكثرهم علما، وأسخاهم كفا، وأعدلهم قسما، وأقربهم جاها،
فعليك السلام ورحمة الله وبركاته. فبكى وأبكى جميع من حضر، ثم أخرجوا عليه اللبن، وأهالوا
عليه